ملخّص اسئلة وشيء من اجوبة - الحلقة ٣٨ / الشيخ الغزّي

-مصدر حديث العيون الاربعة

-ما هي اهم البرامج المركزة للشيخ الغزي ؟

-الغلو

-لماذا انتقدت الشيخ محمد حسن الجواهري ؟

-هل الامام الحجة عليه السلام متزوج ؟

الثلاثاء : ٢٤/ربيع الأول/١٤٤٥هـ - الموافق ١٠/١٠/٢٠٢٣م

في الحلقة الماضية كُنْتُ أُجيبُ على أسئلة الأخ العزيز أبو عبد الأعلى، بَقي عندي سؤالٌ واحدٌ من أسئلته، يقولُ أبو عبد الأعلى يُخاطبُني: قد تَطرّقتُم في أكثرَ من برنامجٍ سابق إلى حَديث العُيون الأربعة - سأقرأ الحديثَ عَليكُم ولكن في طوايا كلامي - وَقد جَذَبني الموضوع فَرِحتُ أبحثُ في هذا الموضوع فوجدتُ أنَّ الشيخ مهدي زينَ العَابدين - صاحبُ كتابِ (بيانُ الأئمَّة)، وأنا قرأتُ الحديثَ من هذا الكتاب - فوجدتُ أنَّ الشيخ مهدي زين العابدين في كتابه بيانُ الأئمّة أشارَ إلى مصدرِ هذا الحديث وهوَ كتابٌ (جواهر القَوانين)، للسيـد محمّد باقر ابن السيـد إسماعيل اليزدي السيرجاني، وعَبّر عنهُ بأنَّه كتابٌ مخطوط، ولَكن بعدَ تَتبّعي حصلتُ على صُورة لكتابِ جواهر القوانين من مَكتبة أستان قُدس رضوي، حيثُ أنَّ الكتاب مَطبوعٌ بالطبع الحجري سنة (١٣٣٣) هجري قمري، وباللُّغة الفارسيّة، وعندَ تَصفُّحي للكتاب أكثرَ من مَرّة لَم أجد الحديثَ المذكورَ فيه، فاستنتجتُ - هذا استنتاجُ أبي عبد الأعلى - فاستنتجتُ بِحسب قَناعتي أنَّ الشيخ مهدي زينَ العابدين لَم يَنقُل أصلاً منَ ا لكتاب المُشار إليه بِصُورة مُباشرة ولم يَرَهُ أيضاً، لأنَّهُ أوَّلاً عَبّرَ عنهُ بأنَّهُ مَخطوط مع العلم إنَّ الكتابَ مَطبوع، والشيء الثاني إنَّ الحديثَ غيرُ موجودٍ في الكتابِ أصلاً، ولا يُوجدُ سَببٌ لاتـهام الشيخ باختلاقِ هذا القول، إذاً يبقى الرأيُ الرّاجحُ جِدّاً أنَّ الشيخ سَمعَ بهذا الحديث شفاهاً من أحدهم فأدرجَ ذلكَ في كتابه على أساسِ ذلك، ومن الرّاجح أيضاً أنَّ هُناكَ مَن صاغَ هذا الحديثَ بعدَ انتصارِ الثورة الإسلاميّة في إيران كما نُشاهدُ اليومَ الكثيرَ ممَّن هُم من الوسط الدَ ينيَ كيفَ يختلقونَ أقاويلَ وأحاديث تتحدَّثُ عن أشخاص وحوادثَ سياسيّة واجتماعيّة مُستقبليّة لتعظيمِ شأنِ بعض العُلماء، باعتبارِ أنَّهم قد ذُكروا على لسانِ الأئمَّة عليهُم السَّلام، وأمَّا الاستدلالُ على صحَّة الحديث بأنَّ شيخ مهدي قد ألَّفَ الكتابَ قبلَ انتصارِ الثورة الإسلاميّة بسنين كما جاء في التاريخ المُثبت في مُقدَ مة الكتاب، وهذا يكونُ دليلاً على صحَّة الحديث، فبعدَ مُلاحظة ما مرّ لا يكونُ مُستبعداً أنَّ الشيخ قد ألحقَ هذا الحديث بمسوَّدة كتابه في سنواتٍ مُتأخـرة، وبعدَ انتصارِ الثورة الإسلاميّة حينَ طُبعَ الكتاب كما هي عادةُ المؤلـفين، ولا أعتقدُ تُوجدُ نُسخةٌ خطيّةٌ للكتابِ مَكتوبةٌ قبلَ انتصارِ الثورة الإيرانيّة مُثبتٌ فيها هذا الحديث، فما هُو رأيُ سَماحتكم بهذا الاستنتاجِ المتواضع؟!

أقولُ للأخ العزيز أبو عبد الأعلى : من أنَّكَ بَنيتَ في تَحقيقكَ هذا وما هُو بِتحقيق، بَنيتَ في تَحقيقكَ هذا على مُقدمة باطلة، شيخ محمّد مهدي زينُ العابدين بِحسَبِ ما أثبتَ في كتابه فإنَّهُ قد نَقلَ الحديثَ عن نُسخة مَخطُوطة من كتابِ (جواهرُ القوانين)، وأنتَ راجعتَ نُسخةً قد طُبعت طباعةً حجريَّة، فأنتَ لم تُراجع المصدر الَّذي نَقلَ منهُ الشيخ محمّد مهدي زينُ العَابدين، أنتَ نَظرتَ ودَقَّقت في نُسخة أخرى وبَنيتَ كلامَك على هذه المقدمة الباطلة، ما يُبنَى على باطلٍ فَهُو باطل، حتَّى لو كُنتَ قد نَظرتَ في نُسخة مخطُوطة ولَيست مَطبوعةً طباعةً حجريَّة فإنَّها لَيست هي النُّسخة الَّتي نَقلَ عنها محمّد مهدي زينُ العابدين صاحبُ الكتاب، إذا كُنتَ قد نَظرتَ في النُّسخة الَّتي ادَّعى شيخ زين العَابدين مِن أنَّهُ نَقلَ منها ودَقَّقتَ النَّظرَ فيها وما وجدت الحديثَ المذكور حينئذٍ تستطيعُ أن تَقولَ ما تُريدُ أن تقول..

وفوقَ كُلِّ هذا فإنَّ كُلَّ الَّذي ذكرتهُ يا أبا عبد الأعلى هُوَ من عندكَ من دُونِ دليل..

أنتَ نَظرت في نُسخة فما وجدتَ الحديث، وصاحبُ الكتاب (بيانُ الأئمَّة) نَظرَ في نُسخة فَنقلَ منها الحديث، فمثلما لا نَجدُ مُبرراً لتكذيبك، لا نجدُ مُبرراً لتكذيبه، فأنتَ صادقٌ في قولك نَظرت في نُسخة قد طُبعَت طباعةً حجريَّة وما وجدتَ الحَديث، وزينُ العابدين صادقٌ في قوله أيضاً فإنَّهُ قد نَقلَ من نُسخة مَخطُوطة، الَّذي يتحدَّثُ عنهُ زينُ العابدين شيءٌ، والَّذي تتحدَّثُ عنهُ أنتَ شيءٌ آخر..

هذا تحقيق؟! هذا ما هو تحقيق هذا هُراء، إذا كانَ التحقيقُ هكذا فَسلامٌ على التحقيق، أيّ تحقيقٍ هذا؟! هذا هُراء، هكذا تَضيعُ الحقائق.

يا أبا عبد الأعلى هُناكَ نَحوانِ من التحقيق:

النحو الأوَّل؛ وهُو أنَّ المحقِّقَ يبدأ م ن مَعلومة صغيرة قد تكونُ صحيحةً وقد لا تكونُ صحيحةً، هذا تحقيقٌ فاشل كالَّذي أنتَ تقومُ به، وهذا هُو سببُ فشلِ مراجع النَّجف وكربلاء لأنَّهم يتَّبعونَ هذه الطَريقة في التحقيق، وهذه الطريقةُ تَعلَّموها من عُلماء سقيفة بَني ساعدة. أمَّا التحقيقُ بِحسَبِ منهج العترة الطاهرة فَليسَ كذلك، الأئمَّةُ بيَّنوا لنا منهجيَّة التحقيق وهي الَّتي أتَّبعها.

مَنهجيَّةُ التحقيقِ عندَ العترة الطاهرة:

يقومُ المحقـقُ أوّلاً بجمع كُلِّ ما يَستطيعُ أن يَجمَعهُ من المعلومات من المعطيات، وبعدَ ذَلكَ يبدأ عمليَّة التحقيق، وهذا هُو الَّذي وَصلَ إليهِ عُلماء الغرب أيضاً، فإنَّ التحقيقَ يبدأ من مساحة واسعة من المعلومات.

إمامُنا الصَّادقُ قَالَ لعُمر بن حنظلَة، الروايَةُ في الكافي في مَسألة تعيين الحاكم الشرعي من قبل العترة الطاهرة، (**يَنْظُرَان** - هذان الشيعيّان اللَّذان قد اختلفا في أمرٍ من أمورِ حياتهما، ماذا يفعلان في زَمان الغَيبة؟ وحتَّى في زمان الحضور إذا كانا بعيدين عن إمامهما - **يَنْظُران مَنْ كَانَ مِنْكُم ممَّن قَدْ رَوَى حَديثَنا** - أولاً روايةُ الحديث وهُم قالوا لنا: "اعْرِفُوا مَنازلَ شيعَتنا عندَنا بِقدرِ مَا يُحسنونَ من رواياتهم عَنَّا" موسوعيّةٌ، لابدَّ من جمع مُعطيات بنحوٍ موسوعي - **وَنَظَرَ فِي حَلَالنَا وَحَرَامنا** - هُنا يبدأ التحقيق - **وَعَرَفَ أَحْكَامَنَا** - تظهر النتائج - **فَلْيَرْضَوا بِه حَكَماً** - مُحقـقاً - **فَإِنـي قَدْ جَعَلْتُهُ عَلَيْكُم حَاكِماً**)، هذه مَنهجيّةُ التحقيق عندَ العترة الطاهرة، وهي تُخالفُ منهجيّة التحقيق عندَ مراجع النَّجف وكربلاء، وهذا هُو سببُ فَشلهم، وهذا هو سببُ خيبتهم..

كانَ عَليكَ أن تَمتلكَ معلومات عن المؤلـف وعن الكتابِ وعن نُسخ الكتابِ المَخطوطة والمطبوعة، كانَ عَليكَ أن تمتلكَ معلومات عن الموضوع الَّذي تَحدَّث عنه، كانَ عليكَ وكانَ عليك وبعدَ ذلكَ تقول، أمَّا أنَّكَ لا تَمتلكُ معلومات أصلاً ونَظرتَ في نُسخة مطبوعة لا علاقةَ لَها بالنُّسخة الَّتي نَقلَ منها صاحبُ الكتاب، وبعدَ ذلكَ تَستنتجُ استنتاجات من عند نَفسكَ، هذه أمورٌ مزاجيَّةٌ، هذا ما هو تحقيق ولا هو تدقيق..

(بيانُ الأئمَّة)، كتابٌ للشيخ محمّد مَهدي زين العابدين، هذا الرَّجلُ كانَ في النَّجف وبدأ يَجمعُ مُعطيات كتابه مُنذُ نهاية الأربعينات ومُنذُ بداية الخمسينات من القرن الماضي، ألَّفَ كتابهُ في ستّينات القرن الماضي، وبعدَ ذَلكَ لَمَّا وصلَ إلى إيران في الثمانينات واستطاعَ أن يُخرجَ مَخطُوطة كتابه من العراق ووصلت المَخطُوطةُ إلى إيران طَبعَ الجزء الأوَّل من الكتاب في بداية الثمانينات، ثُمَّ أكملَ طباعةَ الكتاب في ثلاثة أجزاء، طبعةُ المكتبة الإسلاميّة/ بيروت - لبنان/ ولذا

هُو يقول في آخرِ الجزء الأوّل من الطبعة الَّتي أشرتُ إليها: (**حُرر في شهرِ رمضان سنة ١٣٨٣ هجري قمري**)، يعني سنة (١٩٦٣)، صحيحٌ فإنَّ الكتابَ طُبِعَ في بداية الثمانينات بعدَ انتصارِ الثورة الإسلاميّة الخُمينيّة في إيران، الرّجُلُ قبلَ هذا التأريخ كانَ قد جَمعَ المعطيات وجمعَ المصادر من الكُتُبِ المخطُوطة والمطبوعة وألَّفَ كتابَهُ، وهذا الأمرُ واضحٌ من خلال تتبع كتابه، بعدَ ذلكَ أضافَ أجزاءً أخرى لهذا الكتاب حينما كانَ في مَدينة قُم، فصارَ الكتابُ بهذا الحجم، وسَّعَ الكتابَ إلى سَبعة أجزاء، هذه الأجزاءَ السبعةَ في بِدايةِ كُلُ جزء منها عَرضَ الصفحة الأولى والصفحة الأَخيرة من مَخطُوطةَ كُلُ جزءٍ من هذه الأجزاء..

في الجزءِ الثالث باعتبارِ أنَّ الأجزاءَ الثلاثة أُلـفت في النَّجف، ماذا جاء في صُورة المخطُوطة؟ الصفحةُ الأولى من الجزء الثالثَ من النُّسخة الخطيّة للكتاب، وهذه الصفحةُ الأخيرةُ من الجزء الثالث من النُّسخة الخطيّة للكتاب: (**حُرر في شهرِ رمضان ١٣٨٣ هجرية**)، يعني سنة (١٩٦٣) ميلادية.

بينما في الجزء الرابع أو الجزء الخامس أو الجزء السادس أو الجزء السابع وكُلُّ هذه الأجزاء في كُلِّ واحد منها هُناكَ صُورةٌ للصفحة الأولى من مَخطوطته وصُورةٌ للصفحة الأخيرة من مخطوطته، الجزء السابع على سبيل المثال؛ هذه الصفحةُ الأولى من الجزء السابع من النُّسخة الخطيّة للكتاب، وهذه الصفحةُ الأخيرةُ من الجزء السابع من النُّسخة الخطيّة للكتاب: (**تمّ هذا الجزءَ السابعَ بتأريخ: ٧/ربيع الثاني/ لسنة ١٤١٢ هجريّة**)، حينما كانَ في مَدينة قُم.

فهذا الكتابُ بأجزائه السبعة؛ الأجزاءُ الثلاثةُ الأولى ألَّفها المؤلـفُ في النَّجف في الخمسينات وبداية الستّينات من القرن العشرين من القرن الماضي، ولذا فإنَّ تأريخَ تحريرها بِحسَبِ ما هُو مُثبتٌ في صورة الصفحة الأخيرة من مخطوطة كُلُ جزء فإنَّها قد أُلـفت وحُررت سَنة (١٣٨٣) هجري قمري، يعني سنة (١٩٦٣) ميلادي، أمَّا الأجزاءُ الَّتي أُضيفت بعدَ ذلك من الجزء الرابع إلى الجزء السابع فقد ألَّفها المؤلـفُ في مدينة قُم، وجاءَ في الصُورِ الَّتي أثبتها في كتابه المطبوع هذا وهي صُورٌ للصفحات الأولى والأخيرة من مَخطُوطاتِ هذه الأجزاء من أنَّهُ قد تَمَّ تحريرهُ سنة (١٤١٢) هجري قمري، هذا هُو الموجودُ والواضحُ في هذا الكتابِ المطبوع.

الروايةُ الَّتي قرأتُها ذكرَها زينُ العابدين في الجزء الثاني، الطبعة الأخيرة، الطبعةُ الأولى، طبعةُ دار الغدير، قُم المقدَّسة، صفحة (٢٤٩)، الموجودُ في الصفحة: (جواهر القوانين)، لم يُشر إلى اسم المؤلـف ولم يُشر إلى أنَّ الكتابَ هذا مَخطُوطٌ أو مَطبُوع، لكنَّهُ في قائمة المصادر في آخرِ الجزء السابع ذكرَ بأنَّ الكتابَ هذا لمحمّد باقر اليزدي وهُو كتابٌ مَخطُوط في قائمة المصادر، وهو يذكر ترتيبَ عناوينِ مَصادر الكتاب فَلمَّا ذكرَ جواهر القوانين قالَ: (لمحمّد باقر اليزدي وهُو كتابٌ مخطوط).

النَّص الَّذي نقلهُ الشيخ زين العابدين: نَقلَ حديثاً بِحسَبِ ما جاء في النسخة المخطوطة الَّتي نَقلَ منها زينُ العابدين عَن أمير المؤمنين صلواتُ اللَّه وسلامهُ عليه: (**إذَا تَتَابَعَت العُيُونَ الأَرْبعَة فِي العِرَاق فَتَوَقَّعُوا ظُهُورَ القَائِم من آل مُحَمَّد وَيَحْسُنَ حَالُ العُلَمَاء فِي العَيْن الثَّالثَة، وَمَا بَعدَ العَيْن الرَّابعة يَفرَّ الْمَلكُ من أَرْض الجَبَل ثُمَّ يَهْلَكُ غَمَّاً، وَبَعدَ العَيْن الرَّابعَة يَسُوء حَالُ أَهْل العِلْم وَالعُلَمَاء فَإِذَا انْقَضَت العَيْنَ الرَّابعةُ فَانْتَظروا العَيْنَ الخَامسَة وَهُو عُثْمَانُ بنُ عَنْبَسَة**)، هذا اسمُ السّفياني الَّذي سيخرجُ في الشام، العلامةُ الحتميةُ والأكيدةُ والقريبةُ من ظُهورِ إمامِ زماننا صلواتُ اللَّه وسلامهُ عليه، وهُو شيءٌ غريبٌ في زمانٍ متقاربٍ، في مكانٍ واحد، في بلد واحد؛ يَحكُمُ حاكمٌ باسمِ عبد الكريم إنَّهُ عبدُ الكريم قاسم، وبعدهُ يأتي عبدُ السَّلام عارف، وبعدَهُ يأتي مُباشرةً عبدُ الرحمن عارف، وبعدهُ يأتي نظامٌ عفلق، فَنظامٌ البعثيـين بأحمد حسن البكر وصدَّام إنَّهُ نظامُ عفلق، وبعد العَين الرّابعة سيكونُ المجالُ مَفسُوحاً للعَين الخامسة والَّتي تأتي زمانَ الحُكم العَباسي، إنَّها عَينُ عُثمان بنِ عنبسة، إنَّها عَينُ السّفياني، هذا هُو الخبر.

الرَّجُلُ أيضاً تحدَّثَ عن الموضوع في الجزء نفسه صفحة (٤٧٤): **وقد كُنتُ أيَّام مملكة عبد الإله في العراق** - عبد الإله هو خالُ الملك فيصل الثاني أوَّلُ مَلك حَكمَ العراق هُو فيصلُ الأوَّل، توفِّي فيصلُ الأوَّل بِسببِ مَرض تَمرّضهُ، وهُناكَ من يقول بأنَّهُ سُمـم ليس مُهمَّاً هذا، توفِّي الملكُ الأوَّلُ في العراق وهو الملكُ فَيصل، فَصارَ الملكُ من بَعده ابنهُ غازي، غازي قُتلَ في حادثَ اصطدامِ سيّارة سنة (١٩٣٩)، وهُناكَ قَولٌ بأنَّ الأمرَ قد دُبـر لهُ، الملكُ من بَعده ولدهُ فيصل الثاني كانَ صغيراً لم يكن قد بلغَ العُمر القانونيَّ كَي يكونَ مَلكاً فعلياً للعراق فَما الَّذي حَدَث؟ صارَ خَالُهُ عبدُ الإله وصياً على العرش إلى أن بلغَ فيصلُ الثاني العُمر القانونيَّ فصارَ مَلكاً فعلياً على العراق، عبدُ الإله صارَ وصيّاً على العرش من سنة (١٩٣٩) ميلادي إلى سنة (١٩٥٣) ميلادي، سنة (١٩٥٣) ميلادي صارَ فَيصلُ الثاني مَلكاً على العراق..

في تلكَ السنوات يتحدَّثُ زينُ العابدين يقول: **وقد كُنتُ أيَّامَ مَملكة عبد الإله في العراق** - لأنَّ أصلَ الرّجُل إيرانيّ، لكنَّهُ كانَ يعيشُ في العراق - **فرزقني اللَّهُ تعالَى خبراً فيه ذكرُ رئاسة العُيون الأربعة في العراق** - هذا الخبرُ كانَ عندَ الرَّجُل أيَّامَ عبد الإله، وليسَ هُناكَ من مُبررٍ أن نُكذب الرَّجُل يا أبا عبد الأعلى - **وكُنتُ يومئذ أَحضُرُ دَرسَ الخارج** - أعلى مراحلِ الدراسة الحوزويَّة - **لأستاذنا المرحوم المحقـق الشيخ حسين الحلّي قدَّس اللّه نفسه وأعلى مَقامه ومعي رفقةٌ مُؤمنينَ نُقَررُ الدَّرسَ مَعهُم** - يُعيدونَ كتابة الدَّرس، هذا هو المرادُ من تَقرير الدَّرْس - **فأردتُ أن أُسرَّهم بهذا السـر فقرأتُ لَهُم خَبرَ العُيون الأربعة الَّذي مَر ذكره في هذا الكتاب عن جواهر القوانين عَن أمير المؤمنين عليه السَّلام: إذا تَتابَعت العُيُونُ الأربعَةُ في العراق فَتوقَّعوا ظُهورَ القَائِم من آل مُحَمّد... إلى آخره** - إنهُ الخبرُ الَّذي ذكرهُ مُفصَّلاً ذكرهُ هُنا إجمالاً - **قَالوا: ما معنى العُيون الأربعة؟ قُلتُ لَهُم: هُم أربعةُ أَشخاص يملكونَ في العراقِ واحداً بعدَ واحد أَوَّل أسمائهم حرفُ العين، فاعترَضَ عَلَيّ سَيـدٌ من رُفقائنا وقالَ: من أينَ تأتي بهذه الأخبار وَمَن سَندُ هذا الحديث؟ قُلتُ لهُ: أنا سندهُ** - لأنَّهُ كانَ مُطمئناً للخبر وهو الَّذي وجدَ الخبرَ في هذه النُّسخة المخطوطة من الكتاب الَّذي أشارَ إليه - **قالَ لي: فَإن ظَهرَ كَذباً؟** - ليس صحيحاً - **فَقُلت لهُ: فإذا ظَهرَ صدقاً فهل لكَ إشكالٌ فيه وفي سنده؟ ثُمَّ قُلتُ لَهُ: إنَّ هذا منَ العلائمِ الَّتي لم تَقَع إلى الآن فإذا وقعت في الخارج وتحقَّقت هذه العلائمُ فليسَ لَك حقٌّ المناقشة فيه وفي سنده، وإن لم تَقع فَلكَ حَقُّ الإشكال عَلَيّ فَاصبر، فَلمَّا مَلَكَ عبدُ الكريم قالَ: إنَّ هذا الأوَّل صحيح، وبعد أربعة سنوات فأكثر قُتل عبد الكريم فَمَلَكَ بَعدهُ عبدُ السَّلام فأتاني وقالَ يا شيخ هذا الثاني صَحيحٌ أيضاً، فَيُعلَم أنَّ الباقي صحيحٌ، فكانَ بعدَ ذلكَ لا يُوردُ عَلَيّ ما أَنقلهُ من رواية أَو خبر** - إلى آخر كلامه، بعدَ ذلكَ يتحدَّثُ عن السيـد الخوئي، وكيفَ أنَّهُ كانَ يرفضُ الأخبارَ الَّتي ينقلها لهُ ولكنَّها حينما تتحقَّق يُبدي السيـد الخوئي عجبهُ كيفَ أنَّ أخباراً ضَعيفةَ السّنَد تتحقَّقُ على أرض الواقع..

أعتقدُ أنَّ الصورة باتت واضحةً في كُلِّ هذا المطلَب، ومعَ كُلِّ ذلك فإنَّ الخَبرَ يَتحدَّثُ عن شيءٍ مُستقبلي، الأخبارُ المستقبليّةُ إذا توفَّرت بعضُ القرائنِ الَّتي تُشيرُ إلى ضَعفها فإنَّنا نَكلُها إلى المستقبل، الزَّمانُ كفيلٌ بإثبات صدقها أو بإثبات كَذبها، إنَّنا نَنتظرُ العَينَ الخامسة إنَّها عينُ السّفياني، الزّمانُ كفيلٌ بهذا..

الرسالةُ من قُم ومن أحد المشايخ من حوزتها:

السؤالُ الأوَّل: الكثيرُ من أصحاب العمائم يُشكلونَ عَلينا بأنَّ شَيخَكُم الغزي مَنهجهُ لَيسَ واضحاً ومُبيّناً في التعامُلِ مع أحاديث العترة - هذا على أساس أنَّ مَنهجَهُم واضحٌ ومُبيّنٌ، كُلُّ هذا الَّذي بَينتهُ ويَكونُ منهجي ليس واضحاً في التعامُلِ مع أحاديث العترة!! - **في برنامجٍ واحد أو كتابٍ واحد حتَّى نَستطيعَ مُناقشتهُ والردَّ عليه، وإنَّما مجموعةُ قواعد مُبعثرة وغَيرُ دقيقة مُوزَّعة ضمن البرامج وهي نَفسُها الَّتي نتبنَّاها كالمعاريض** - ماذا تفقهونَ منَ المعاريض؟ - **ولحن القول والخاصُّ والعام والـمُحْكَمِ والمتشابه لذلكَ فَهُو لا يَمتلكُ مَنهجاً وإنَّما يُدلـسُ على أصحاب العُقول السّاذجة ويُوهمهُم بأنَّهُ صاحبُ منهجٍ مُغايرٍ**

للمناهجِ الأصوليَّةِ والأخباريَّةِ والعِرفانيَّة و و - السائلُ يُفرِّع على هذا الكلام: **فهل طرحتُم هكذا برنامجاً سابِقاً ونحنُ غَفلنا عنه أو لَكُم نِيَّةٌ في طرحهِ مستقبلاً؟!**

أقولُ للسائل: يا أبا باقر، مثلما يقول أئمَّتُنا للشيعة، لبعض أصحابِهم؛ (هَل أخَذْتَ تَفرُشُ أذُنيكَ للنَّوكى)، جمعُ أنْوَك وهُو الأحمق، هؤلاء كذَّابونَ ودَجَّالونَ ومُدَلِّسون، ما هُو المنهج؟ المنهج أوّلاً عَقيدةٌ، وأنا قد وضعتُ عقيدتي في كُلِّ برامجي، ولكنَّني لَخَّصتُها في مجموعتينِ من الحلقات بنحوٍ عَلمي مُمنهج كامل في مجموعة حلقات (اعْرِف إمَامَك)، وفي مجموعة حلقات (هَذا هُو الحُسَين)، هذهِ كُتُبٌ مُتلفزة، كَذَّابونَ هؤلاء، كُلُّ حَلقة من برامجي هي عبارةٌ عن كِتابٍ صغيرٍ مُتلفَز، فليس هُناكَ من فوضى في برامجي..

فليردُّوا وأنا حينئذٍ سأردُّ عَليهِم كي تَتَّضح الحقيقة، ما هو المنهجُ؟ إنَّني أرفضُ علمَ الرجال وعلمَ الحَديثِ مُطلقاً، وقد وضعتُ برامجَ خاصَّةً لهذا الموضوع وناقشتُ الموضوعَ من جميعِ جهاته فليأخذوا هذه الحلقات وليردُّوا عليها وسأردُّ عليهم، كي أكشِفَ عن جَهلِهم وعن سُخفِهم، وناقشتُ عِلْمَ الأصول، وناقشتُ عَمليَة الاجتهاد، وناقَشتُ تفاسيرَهُمَ الضالَّة، وإنَّني لأتكلَّمُ في بيانِ مَضامين القُرآن في كُلِّ حلقاتي..

وأبطلتُ دينَ حوزة النَّجف وأثبتُّ أنَّ دينَهُم طُوسيٌّ ناصبيٌّ بالوثائق والحقائق، لماذا لا يَردُّونَ على كُلِّ هذا؟! هذا هو المنهجُ يا أبا باقر ماذا تقولُ أنت؟!

إن كانوا يبحثونَ عن منهجٍ مُوجزٍ فإنَّني لطالَما أقول: من أنَّ منهجي يد ورُ مَدارَ قُرآنهم المفسَّرِ بتفسيرهم وهذا هو بنفسه منهجٌ فليردُّوا على هذا المنهج، فإنَّ دِيني مَدارهُ قُرآنُهم المفسَّر بتفسيرهم وحَديثهم المفهَّمُ بقواعد تفهيمِهم، لقد تحدَّثتُ عن وِلاية الغَديرين، وعن البراءةِ من السقيفتين، أمَّا الغديران؛ غدير عَلِيٍّ وغدير القائم، وأمَّا السقيفتان؛ سقيفةُ بني ساعدة وسقيفةُ بني طُوسي.

ماذا يُريدونُ من المنهج وكيفَ يكونُ المنهج؟ كَذَّابونَ هؤلاء سَفَلةٌ مُنحطُّون، فليردُّوا!!

أتعلمُ يا أبا باقر من أنَّ محمّد رضا السيستاني طَلبَ من عدد كبيرٍ من عُلماء النَّجف ممَّن يُذعنونَ لكلامه وكذلك من عُلماء قُم أن يَردُّوا على برامجي لأنَّهم قد افتُضحوا، الجميعُ رفضوا، البعضُ منهم هكذا قال: قالَ إنَّ كلامهُ صحيح ماذا نردُّ عليه؟ إنَّه يأتي بمَصادرنا وبكُتبنا، فماذا نقولُ من أنَّ الكُتُبَ هذه ما هي بكُتبنا؟! الكُتُبُ موجودةٌ والنَّاس سترجعُ إليها وسيفضَحُنا فضيحةً مُجلجِلَة، والبعضُ منهم قال لهُ: من أنَّنا نَستطيعُ أن نَردَّ على كِتابٍ على كتابين، أمَّا هذه الكُتُبُ الكثيرةُ نحنُ لم نَطَّلع عليها ولا يُوجَدُ البعضُ منها في مكتباتنا، ولا نمتلكُ القُدرة الَّتي يمتلكها هَذا الرَّجل كي نَردَّ عليه، إنَّهُ سيفضَحنا مثلما فضحَ الآخرينَ الَّذينَ دَفعتموهُم للردِّ عَليه والنتيجةُ كانت فضيحةً لَهُم ولَكُم..

أنا شَخصٌ واحدٌ وهذه القناةُ إمكاناتُها محدودةٌ، قناةٌ بائسةٌ من جهة الإمكانات، عندَهُم كُلُّ الإمكانات وعندَهُم كُلُّ الإعلام، لماذا لا يَردُّونَ على هذه الحقائق؟ لأنَّهم عاجزون، ماذا سيفعلون معَ حقائق لا يستطيعونَ إنكَارَها وإذا ما تَورَّطَ أحدٌ منهُم وردَّ على هذهِ الحقائق فإنـي سأُثبتُ للجميع وبالبثِّ المباشرِ من أنَّهُ حمار كما فعلتُ هذا في السابق..

السؤالُ الثاني من الرسالة القُميَّة نَفسها: كَثُر الكلامُ والجِدالُ في هذه السنة ١٤٤٥ هجري حولَ الغُلو والغُلاة بِسببِ استفتاء صَدرَ عن مَكتبِ السيد السيستاني بتأريخ: ٨/ صفر/ ١٤٤٥ هجري، بِحيث صارَ الخطيبُ الحُسَيني من أصحابِ العقيدة السَّليمة مُتَّهماً ويُبعَّدُ عنهُ النَّاس بِسببِ طَرحه لمضامينِ حديث العترة الطاهرة - وماذا تتوقَّعُ من السيستاني والسيستانيّين؟! هذا هو الَّذي يُحسنونَ فعلهُ - **وقد انتفعَ بعضُ الخُطباء سابقاً من حلقات الغُلو والغُلاة ضمنَ برنامج الكتابُ النَّاطق** - وهو برنامجٌ لي قَدَّمتهُ في سنوات سابقة عبرَ شاشة القَمر - **لكن هُناكَ حاجةٌ مُلحّةٌ وللمُناسَبة المُشارُ إليها آنِفاً أن تُبَيـنوا الضابطةَ العقائديَّة بِشكلٍ مُختصرٍ للغُلو وللتقصير جزاكم اللَّهُ تَعالى خيراً ورعاكُم بقيّتهُ الأعظم.**

السائلُ يُريدُ ضابطةً عقائديَّة، لا أُبالي بِهُراء السيستاني وماذا قالَ وماذا أفتى، فالسائلُ يُريدُ ضَابطةً عقائديَّةً بشكلٍ مُختصرٍ للغُلو وللتقصير، لَن أُطيلَ عليكَ الكلام يا أبا باقر وأقولُها لكَ صريحةً: سأُعطيكَ قاعدةً هي هي تستطيعُ من خلالِها أن تُشَخـص معاني الغلو ومعانَي التقصير؛ نَصّ عن إمامِ زماننا الحجّة بنِ الحسن صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، قطعاً هذا الكلامُ بِحسبِ السيستاني ضَعيفُ السَّند ألا لعنةٌ على أسانيدهم!!

في دُعاء شهرِ رجب الدُّعاء المرويِّ عن النَّاحية المقدَّسة عن إمامِ زماننا وقد جاء فيه هذا التعبيرُ الـمَهْدَويُّ الفَاطميُّ العَلَويُّ الواضحُ البيـنُ الصَّريح: (**لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَها** - لا فَرقَ بَينكَ يا اللَّهُ وبينَ حَقائقِ مُحَمّد وآل مُحَمّد - **إلَّا أنَّهُم عِبادُكَ وَخَلْقُك**)، من تجاوزَ هذا فَهُوَ الغَالُو، ومن قَلَّ عن هذا فهو التقصير، قاعدةٌ خُذهَا إليك، قَاعدةٌ مَهدويَّةٌ قاطعةٌ صارمة، عبارةٌ من إمامِ زمانك، (**مَنْ مَاتَ وَلَم يَعرِف إمَامَ زَمَانه مَاتَ مِيتَةً جَاهِليَّة**)، (**مَن بَاتَ لَيْلَةً لَا يَعرِفُ فِيهَا إمَامَ زَمَانه مَاتَ مِيتَةً جَاهِليَّة**)، هذا كلامُ رَسُول اللّه، وهذا كلامُ إمامنا الصَّادق صَلَّى اللَّهُ على رَسُول اللّه وآل رَسُول اللّه.

هذه القاعدةُ هي أرقى وأسمى وأغلى وأعلى من أن أصفها بالقاعدة الذهبيّة، أعتقدُ أنَّ الصورة واضحةٌ جدَّاً.

السؤَال الثالث وهو السؤالُ الأخيرُ في هذه الرسَالة: **انتقَدتُم في بَرامجَكم السابقة الشيخَ الجواهري** - إنَّهُ محمّد حسن النَّجفي صاحبُ (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام)، المرجعُ الشيعي المعروف - **قَولهُ في جواهر الكلام المجلَّد العشرون: "فإنَّهم لَعنهم اللَّهُ تعالى نَقلوهُ بعدَ أن سلخوه"** - الضمير يعودُ على رأس الحسين.

صاحبُ الجواهر، الطبعة ذات المجلَّدات من القطع الاعتيادي الَّذي يُعرَف بالقطع الوزيري، الجزءُ السابع من طبعة مُؤسَّسة المرتضى العالميَة/ بيروت - لبنان/ الصفحةُ التسعون بعدَ المئتين/ صاحبُ الجواهر محمّد حسن النَّجفي وهُو يتحدَّثُ عن زيارة أمير المؤمنين وزيارة رَأس الحُسَين وزيارة الحُسَين الشهيد في هذه الأجواء يتحدَّث: **ويُمكنُ أن يكونَ هَذا المكان** - إنَّهُ يتحدَّثُ عن مكانٍ وردَ في الأخبارِ أنَّ رأسَ الحُسَين دُفن فيه - **مَوضعَ دَفن الرأس الشريف بعدَ سَلخه** - فَهُوَ يقول من أنَّ الأمويين سَلخوا جِلد رأس الحُسَين - **فإنَّهُم لَعنَهُم اللّه تعالى نقلوهُ بعدَ أن سَلخوه** - وهُناكَ من يُبيـن؛ لماذا سلخوه؟ خَوفاً عليه من التعفُّن، رأس الحُسَين يتعفَّن؟! هذا هو الَّذي ذكرهُ صاحبُ الجواهر، وأنا انتقدتُ كلامَهُ قُلتُ: لا دليلَ على كلامه، ليس هُناكَ من مُعطيات واضحة في حديث العترة من أنَّ الأمويـينَ قاموا بهذا الفعل من أنَّهم قاموا بِسَلخ رأس الحُسَين، هذا يعني إذا سَلخوا رأسَ الحُسَين فقد نقلوهُ إلى الشام جُمجمةً عظماً، هذا هو الَّذي يُريدُ أن يقولَه، لأنَّهم إذا سلخوا جِلده قطعاً قد فَرَّغوا مُحتويّات الرأس، فمثلما يتعفَّنُ ويتفسَّخُ الجِلدُ الخارجي فإنَّ الأجزاء الموجودة في داخل الجمجمة ستتفسَّخُ أيضاً، وإنـي انتقدتهُ قُلتُ هذا الكلام لا دَليلَ عَليه من جِهة، ومن جِهة أخرى إنَّها إساءةُ أدبٍ بحقِّ الحُسَين وحقِّ رأسه الشريف.

صاحبُ الرسالة يقول: **ولكن جاءت الروايات في كامل الزيارات في البَاب التاسعَ عشر؛ "علمُ الأنبياء بِقَتل الحُسَين بنِ عَليّ": "بأنَّ إسماعيلَ بن حزقيل النَّبي عندما سَلخوا فروة رأسه وَوجهِهُ وأتاهُ مَلَكٌ عن اللّه تبارك وتعالى قالَ لي أسوةٌ بما يُصنَعُ بالحُسَين"، ألا يُعتبر أنَّ الجواهري استفادَ ذلكَ المعنى وِفقاً لمنهجِ المَعاريض وقالَ بِما قال، فقد يُقال وبِحسب الروايات الَّتي في الباب أنَّهُ عَلِمَ بما سيصنَعُ بسيـد الشُّهداء ومن جُملتها سَلخُ رأسِه الأقدس، ولِذا قالَ** - النَّبي إسماعيل - **لي أسوةٌ بِما يُصنَعُ بالحُسَينِ عليه السَّلام؟!**

الروايةُ في كامل الزيارات لابنِ قولويه، المتوفّى سنة (٣٦٨) للهجرة، طبعةُ مكتبة صدوق/ طهران - إيران/ البابُ التاسعَ عشر: "علمُ الأنبياء بِقَتل الحُسَين بنِ عَليّ"، الصفحةُ الثانيةُ والستون، الحديثُ الأوّل: **بِسند ابنِ قُولويه، عَن إمَامنا الصَّادق: إنَّ إسْمَاعيل الَّذي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كتَابِه: "وَاذْكُرْ فِي الْكتَابِ إسْمَاعيلَ إنَّهُ كَانَ صَادِ قَ الْوَعْد وَكَانَ رَسُولاً نَّبيّاً"، لَم يَكُن إسْمَاعيلَ بنَ إبرَاهيم، بَل كَانَ نَبيّاً منَ الأَنْبيَاء بَعَثَهُ اللَّهُ إلَى قَوْمه فَأَخَذُوه فَسلَخُوا فَرْوَةَ رَأسه وَوَجْهَه فَأَتَاهُ مَلَكٌ عَن اللَّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَال: إنَّ اللّه بَعَثَني إلَيْك فَمُرْني بِمَا شئْت، فَقَالَ: لِي أُسْوةٌ بِمَا يُصْنَعُ بِالحُسَين.**

السائلُ يقول: من أنَّ صاحبَ الجواهر وفقاً لمعاريض الكلام فإنَّهُ قد فَهِمَ أنَّ بَني أُميَّة قد فعلوا بالحُسين مثلما فَعلَ قومُ النَّبي إسماعيل بإسماعيل، ماذا فعلوا لهُ؟ سَلخوا فروةَ رأسه وسلَخوا وَجهه، فصاحبُ الرسالة يقول: من أنَّ صاحبَ الجواهر يُمكن من خلالِ المعاريض فَهِمَ أنَّ الحُسينَ قد جرى عليه ما جرى.

وأنا أقولُ لأبي باقر الَّذي كَتبَ هذا الكلام: إنَّكَ يا أبا باقر لا تَعرِفُ معنى اَ لمعاريض، إنَّكَ تتحدَّثُ عَن المعاريض مثلما تَحدَّث عنها أصحابُ العمَائم في سؤالكَ الأوَّل حينَ يقولون من أنَّهم يَفهمونَ المعاريض ولَحنَ القول، إنَّكَ عَلى نفسِ طريقتهم الطريقةُ الطوسيّةُ في فَهمِ المعاريض.

سأشرحُ لكَ معنى المَعاريض:

المعاريضُ جَمعٌ لمعراض، والمعاريضُ أساساً في لغة العرب تعني أنَّ الـمُتكلـمَ يتكلَّمُ بطريقة مُعيّنة لا يكونُ الكلامُ صَريحاً وإنَّما يكونُ الكلامُ تعريضيّاً، التعريضُ بالكلام هُو أُسلوبُ إشارة، إنَّهُ يُشيرُ إلى شيء وفي الوقتِ نَفسه يَستعملُ ألفاظاً مُعينةً، هذا الأمرُ قد يجري بينَ مجموعةٍ من الأصدقاء، إنَّها الرسائلُ المشفَّرة، كُلُّ شيء مُشفَّر يدخلُ تحتَ عناوين المعاريض..

لماذا استَعملَ أئمَّتُنا أسلوبَ المعاريض؟!

لِلأسباب الآتية:

أوّلاً: مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد لهم ثقافَتُهم، ولَهُم دينهُم، ولَهُم عُلومُهم، ولَهُم مَعارفُهم الَّتي تختلفُ اختلافاً كاملاً عن أولئكَ الصَّحابَةِ الأعراب، فَهُم لا يُريدونَ تَضييعهُ، لا يُريدونَ تحريفهُ، فاستعملوا أُسلوبَ المعاريض الَّتي تتناسبُ مع ثقافتهم..

وثانياً: إنَّها عَمليّةٌ أمنيّةٌ للخَلاص من السَّلطات السياسيّة الجائرة، وعمليّةٌ أمنيّةٌ للحفاظِ على مضامينَ دينهِم، فإنَّ المعاريضَ هذه لا يستطيعُ أن يَتعامَل معها وأن يَتعامَلَ بِها إلَّا أن يكونَ جُزءاً حقيقياً من دين مُحَمَّد وآل مُحَمَّد.

هذه المعاريض هي بمثابة مَفاتيح، إذا كانَ القومُ وإذا كُنتَ أنتَ أيضاً من بَينهم قد عرفتُم هذه المفاتيح فلن تَفعلوا بها شيئاً إلَّا إذا عرفتُم قاعدة المعلومات، وقاعدةُ المعلومات تعني قُرآنَهم بِتفسيرهم، فهؤلاء المعمّمون الَّذينَ تتحدَّثُ أنتَ عَنهُم من أنَّهم يعرفونَ المعاريض أيَّةُ معاريض هذه يَعرِفونها، هل يعرفونَ مُفردات وعناوين؟ المفرداتُ والعناوين لا قيمة لها، القيمةُ في قاعدة المعلومات، (اعْرِفوا مَنازِلَ شيعَتِنا عندَنا بِقَدْرِ مَا يُحْسِنونَ مِن رِوَايَاتِهِم عَنَّا وَفَهْمِهِم مِنَّا)، هذا إذا لَم يَكُن متوفـراً عندَ الفقيه فلا مَعنى أنَّ الفَقيه يَعرِفُ المعاريض..

الَّذي يَعرِفُ المعاريض لابُدَّ أن تكونَ عقيدتهُ وفقاً لدين العترة الطاهرة، لابُدَّ أن يكونَ التفسيرُ وفقاً لمذاق العترة الطاهرة وأن يتحوّلَ التفسيرُ إلى مَلَكة عندَ الفقيه، بِحيث إذا ما نَظرَ إلى الآيةِ لا يتبادرُ إلى ذِهنِه إلَّا المعنى الَّذي فَسَّروهُ في تفسيرهم وهذا هو معنى بيعةَ الغدير، فأينَ هؤلاء من هذا؟ وأينَ كَلامُكَ هذا من هذا؟!

هكذا يَجبُ علينا أن نَعرِف: من أنَّ جسدَ المعصوم إن ماتَ أو إن قُتل لا يتعرّضُ للتفَسّخ ولا يتعرّضُ للتلف ولا يسقطُ منهُ شيءٌ يبقى على حاله كما هُو رأسُ الحُسَين كانَ يقرأُ القُرآنَ على الرمح في الكُوفة وفي الشام فهل كانَ جُمجمةً؟! كَمَالُ المعصوم هُو جُزءٌ من عَقيدتنا، كَمَالُ المعصوم في كُلِّ أحوالِه، رأسُ الحسين كَانَ حُجَّةً فَهل يُعقَلُ للحُجَّة أن يُسلَخَ وأن يبقى جُمجمةً فأينَ هُو وجهُ الحُسَين؟!

إذا كانَ قد فَهِمَ الجواهري مثلما تقول فهذا فَهمٌ بِحسَب الظُهور العرفي مُقنّعٌ بعنوان المعاريض، المعاريضُ هكذا تقول: "من أنَّ رَأسَ الحُسين يَبقى كاملاً وزاهياً وجَميلاً وبهيّاً لأنَّهُ حُجَّةٌ ولذا كانَ يقرأُ القُرآنَ"، كانَ يَقرأُ القُرآنَ في الكوفة، وكانَ يَقرأُ القُرآنَ في الطريقِ إلى الشام، وكَانَ يقرأُ القُرآنَ في دمشق، وكانَ يَقرأُ القُرآنَ على بابِ قصرِ يزيد لأنَّ يَزيدَ نَصبهُ على با بِ قَصره، كانَ الرأسُ الشريف يقرأُ القُرآن، فهل كانَ جمجمةً؟! هذه هي المعاريض يا أبا باقر، هكذا يُفهَمُ الدين..

رسالةٌ عراقيّةٌ تَشتملُ على أسئلة سَأقرؤها:

السؤالُ الأوَّل: ما هُو تَفسيرُ النَص الوارِد في زِيارة الإمامين العَسكريـين صلواتُ اللّه عليهما: (السَّلامُ عَلَيْكُمَا يَا مَن بَدَا لِلَّه فِي شَأنِكُمَا)؟ سؤالٌ مُهمّ.

السؤالُ الثاني: ما هُو رأيكُم بِقُصَّة لقاء الحاج البغدادي الواردة في كِتابِ مفاتيح الجنان؟

السؤالُ الثالث: هل الإمامُ الحُجَّةُ مُتزوجٌ أم غيرُ مُتزوّج؟

سأبدأُ من السؤال الثالث:

من الآخر هذه المسألةُ سكتت عنها الأحاديث، لماذا سَكتت عنها الأحاديث؟ لأنَّها لا ترتبطُ بعقيدَتنا بشكل مُباشر، زواجُ الإمام عَدمُ زَواجه هذه شُؤونٌ عَرضيّةٌ مَن شُؤونِ إمامِ زماننا، أمرٌ جيـدٌ أن نَعرِفَ هذه الشؤون لكنَّها لا ترتبَطُ بأصل العقيدة، هذا لا يَعني أنَّهُ ممنوعٌ على الإنسان أن يَسألَ، وممنوعٌ على الَّذي يُسْألُ أن يُجيب، لكنَّني أتحدَّثُ عن الجواب الحَكيم، الجوابُ الحَكيم هو هذا، أمَّا الجوابُ العلْمي سَأجيبُ.

إذا قالَ قائلٌ: بأنَّهُ تُوجدُ إشاراتٌ في بعض الرواياتِ الَّتي تتحدَّثُ عَن زَمان الغَيْبة مثلما في هذا النَّص:

في (غَيبَة النُّعماني)، المتوفّى سنة (٣٦٠) للهجرة، من أبرزِ تلاميذ الكُليني رضوان اللّه تعالى عليهما، طبعةُ أنوار الهدى - الطبعةُ الأولى/ قُم المقدَّسة/ الحديثُ الخامس، الصفحة السادسة والسبعين بعدَ المئة: **بِسنده - بِسند النُّعماني - عَن الْمُفَضَّل بنِ عُمَر، عَن إمَامنَا الصَّادق صَلواتُ اللَّه وسَلامهُ عليه: إنَّ لصَاحب هَذا الأَمْرِ غَيْبَتَين إحْدَاهُما تَطُول حَتَّى يَقُولَ بَعْضُهُم مَات، وَبَعضُهُم يَقُول قُتل، وَبَعضُهُم يَقُول ذَهَب، فَلا يَبْقَى عَلَى أَمْره من أَصْحَابه إلَّا نَفَرٌ يَسير، لَا يَطَّلعُ عَلَى مَوْضعه أَحَدٌ** - في بعض الكُتُب: (من وَلَد وَلَا غَيره) ولكنَّ النَّص الصحيح مثلما في غَيبة النُّعماني: **من وَلِي وَلَا غَيْره إلَّا الْمَوْلَى الَّذي يَلِي أَمْره** - حديثٌ مُهمٌ جِداً بِحيثُ أنَّ النُّعماني وهُو الخبيرُ بالحديثِ يُعلـقُ على هذا الحديث يقول: **(ولو لم يَكُن يُرْوى فِي الغَيْبَة إلَّا هَذا الحَدِيث لَكَانَ فِيه كِفايةٌ لِمَن تأمَّلَهُ)** وصادقٌ في قوله هذا، حديثٌ خَطيرٌ هذا الحديث..

إذاً الأحاديثُ والأدعيةُ والزياراتُ الَّتي تحدَّثت عن وُلْدِه عن ذُريـته عن عائلته فهي تُشيرُ إلى زمان الظهور، لَيسَ هُناكَ من حديثٍ مُباشرٍ وصريح عن أنَّ الإمامَ قد تَزوّج.

هُناكَ خبرٌ لا نَدري مصدرهُ من أنَّ زوجة الإمامِ هي من بَنات أبي لهب، هذا الخبرُ اعتمدَ عليه الكفعميّ في المصباح، وربَّما نَقلَهُ غَيرهُ أيضاً، لكنَّنا لا نَعرِفُ المصدر ولا ندري عن أيِّ إمامٍ قد نُقلَ هذا الكلام، الكفعميّ في كِتابه (المصباح)، في الجدول الَّذي نَظَّمهُ لِولادات المعصُومين وشَهادَاتهم وأسماء أُمَّهاتهم وأسماء

زَوجاتهم ذَكرَ في حقل زوجة صاحب الأمر إمام زَماننا من أنَّها من بَنات أبي لهب، يعني من أحفاده، إذا صحَّ هذا الخبر فقد يقولُ قائلٌ لماذا من بنات أبي لهب؟ إذا صح هذا الخبر يبدو أنَّ الإمام صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه يرفعُ الحَيفَ عَن أولاد أبي لهب، أبو لَهب مَلعُونٌ، أولادهُ ما ذَنبهم؟ أولادُ أبي لهب كانوا من الشيعة المخلصين لأمير المؤمنين وكانوا من أنصاره الأوفياء، لكنَّ الَّذي يبدو أنَّ سُلالة أبي لَهب أخفت نَسبَها خَوفاً مِن ألسنة النَّاس ومِن لَعنِ النَّاسِ لَهُم..

خُلاصةُ القول: الأحاديثُ سكتت عن الموضوع.

الحكمةُ تقول: أن نَسكُتَ عن الموضوع.

لكنَّنا إذا أردنا أن نبحثَ الموضوعَ من جِهة علميّة ودينيّة؛ لَيسَ هُناكَ من مانع عقليٍّ أن يَتزوَّجَ الإمام، ولَيسَ هُناكَ من مَانعٍ شَرعيٍّ أن يَتزوَّجَ الإمام، يُمكنُ للإمامِ أن يَتزوَّج وأن يَكونَ زَواجهُ ضِمنَ برنامج الغَيبَة، فَمثلما النَّاسُ لا تَعرِفُ مكانَ الإمام ولا تَعرِفُ أسرارَ الإمامِ زَمانَ غَيبَتِه فإنَّهم لَن يعرِفوا أسرارَ زَواجِه وأسرارَ بَيته إذا ما كانَ مُتزوجاً، ليسَ هُناكَ من مَانع عقلي، ولَيسَ هُناكَ من مانع شرعيٍّ أن يتزوّج الإمام.

لكن من جِهة أُخرى هُناكَ أمورٌ إذا وَجَّهنا النَّظرَ إليها فإنَّ زواجَ الإمامِ يكونُ مُستبعداً، من هذه الأُمور:

هُناكَ من مُرافقي الإمام ومن أنصار الإمام مَن لَم يتزوَّجوا، إنَّما كانَ هذا منهُم بِسببِ شؤون الغَيْبة، ولأنَّ الإمامَ هُو هكذا أيضاً، الخضْرُ من أعوانِ إمامِ زَماننا وهُناكَ العديدُ من الوقائعِ الَّتي حدَثت زَمانَ الغَيبَة الطويلة ممَّن وُفـقوا للقاء الإمام شاهدوا الخَضْرَ مَعهُ، الخضْرُ معَ عُمره الطويلَ لم يَكُن قد تَزوَّج، الياسَ أيضاً من الأنبياء المعمـرين وهُو من أنصارِ إمامِ زمانِنا لَيسَ مُتزَوجاً، عيسى المسيح لم يَكُن قد تَزوَّج، ورُفِع إلى السَّماء ولَيسَ لَهُ من زَوجة، وسيعودُ إلى الأرض وليسَ لَهُ من زوجة، رُبَّما يتزوَّجُ في قادم الأيَّام، وآخرونَ كذلكَ من أنصاره..

السؤالان المتبقيانِ من هذه الرسالة العراقيّة سأتركهما إلى حلقةِ يومِ غدٍ إن شاء اللّهُ تعالى.